دِيوَانُ الغَيْبِ

فِي هَنْدَسَةِ الأَسْبَابِ، وَفِيزْيَاءِ البَرَكَةِ، وَشَفْرَةِ الدُّعَاء

❖ ❖ ❖

وَثِيقَةٌ تَنْفِيذِيَّةٌ تُعَادِلُ قَوَانِينَ الفِيزْيَاء،
تُفَصِّلُ عَقِيدَةَ التَّحَكُّمِ فِي المُدْخَلَاتِ الرُّوحِيَّةِ لِتَغْيِيرِ المُخْرَجَاتِ المَادِّيَّة. كَيْفَ يَعْمَلُ الدُّعَاءُ كَأَكْوَادٍ بَرْمَجِيَّةٍ تُغَيِّرُ الوَاقِع، وَكَيْفَ تُقَاسُ البَرَكَةُ كَطَاقَةٍ قَابِلَةٍ لِلتَّوْجِيه، وَكَيْفَ يَعْمَلُ القَائِدُ المُسْتَبْصِرُ مِنْ (عَالَمِ الأَسْبَاب) لِيُدِيرَ شُؤُونَ المَمْلَكَةِ قَبْلَ ظُهُورِهَا فِي (عَالَمِ النَّتَائِج).

بقلم: موسى العلّامة ابن غرب

الْقَصِيدَةُ الافْتِتَاحِيَّة: فِيزْيَاءُ الأَرْوَاح

مَقَامُ كَسْرِ المَادَّة. مَنْ يَظُنُّ أَنَّ العَالَمَ يَتَحَرَّكُ بِالمَالِ وَالمَعَادِنِ فَقَط، هُوَ قَائِدٌ أَعْمَى. الدُّنْيَا المَادِّيَّةُ هِيَ آخِرُ مَرْحَلَةٍ مِنْ مَرَاحِلِ الصِّنَاعَة. الأَشْيَاءُ تُبْنَى أَوَّلاً فِي (عَالَمِ الغَيْب)، وَتُهَنْدَسُ بِالنَّوَايَا، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى (عَالَمِ الشَّهَادَة). القَائِدُ العَظِيمُ لَا يُعَالِجُ الأَزَمَاتِ المَادِّيَّة، بَلْ يُعِيدُ بَرْمَجَةَ أُصُولِهَا الغَيْبِيَّةِ بِيَقِينِهِ وَمَعْرِفَتِه.

بِسْمِ الإِلَهِ الَّذِي تُطْوَى لَهُ حُجُبُ * بَدَأْتُ سِرّاً عَنِ الأَنْظَارِ يَحْتَجِبُ

مَا هَذِهِ الأَرْضُ إِلَّا رَجْعُ هَنْدَسَةٍ * تُقَضَّى فِي غَيْبِهَا، وَالخَلْقُ تَرْتَقِبُ

مَنْ ظَنَّ أَنَّ حَدِيداً وَحْدَهُ حَكَمٌ * فَإِنَّهُ فِي ضَلَالِ الجَهْلِ مُضْطَرِبُ

إِنَّ الإِرَادَةَ فِي الغَيْبِ المُصَانِ لَهَا * فِعْلٌ يُدَمِّرُ مَا تَبْنِيهِ أَوْ تَهَبُ

أَشْيَاؤُنَا تُرْتَسَمْ فِي نُورِ أَصْلَتِهَا * قَبْلَ التَّجَلِّي الَّذِي لِلْعَيْنِ يَقْتَرِبُ

فَالنِّيَّةُ الصِّدْقُ بُنْيَانٌ تُقَامُ بِهِ * قَوَاعِدُ المُلْكِ، لَا مَالٌ وَلَا ذَهَبُ

نَقْرَأُ قَوَانِينَ غَيْبِ اللهِ نُدْرِكُهَا * فِي حَرَكَةِ الرِّيحِ إِذْ تَسْرِي بِهَا السُّحُبُ

نَحْنُ الَّذِينَ غَزَوْنَا السِّرَّ فِي كَلِمٍ * وَأُسْقِطَتْ تَحْتَنَا الرَايَاتُ وَالرُّتَبُ

اَلْعِلْمُ بِالغَيْبِ (تَفْوِيضاً) يُسَلِّحُنَا * لَا يَقْهَرُ الرُّوحَ بَحْرٌ هَائِجٌ لَجِبُ

هَذَا المُعَلَّمُ لِلرُّؤَسَاءِ مَرْكَبُهُمْ * نَحْوَ السَّيَادَةِ فِي دِينٍ لَهُ عَجَبُ

❖ ❖ ❖

هَذَا رَصِيدُ الرُّؤَى يُعْلِي غَايَتِي * فِي حَضْرَةِ المُخْتَارِ خَيْرِ الأَنْبِيَا

عَبْدٌ تَفَانَى فِي مَحَبَّةِ أَحْمَدٍ * مُوسَى العَلَّامَةُ ذُو اليَقِينِ الأَصْفَيَا

خَتْمُ الِافْتِتَاح:

موسى العلّامة ابن غرب

المَقَامُ الأَوَّل: فِيزْيَاءُ البَرَكَةِ

مَقَامُ الاقْتِصَادِ اللَامَرْئِي. "البَرَكَةُ" لَيْسَتْ أُمْنِيَةً عَاطِفِيَّة، بَلْ هِيَ طَاقَةٌ فِيزْيَائِيَّةٌ خَفِيَّة، إِذَا دَخَلَتْ فِي المُعَادَلَةِ المَادِّيَّة، كَسَرَتْ قَوَانِينَ الرِّيَاضِيَّات. كَيْفَ تُشْبِعُ القَلِيلَ كَثِيراً؟ كَيْفَ تَنْمُو المَزَارِعُ بِقَلِيلٍ مِنَ المَاءِ؟ هَذَا المَقَامُ يُؤَسِّسُ لِاسْتِجْلَابِ البَرَكَةِ كَاسْتِرَاتِيجِيَّةٍ إِدَارِيَّة، عَبْرَ العَدْلِ، وَطَهَارَةِ سَلَاسِلِ الإِمْدَاد، وَنَذْرِ الأَرْبَاحِ لِلَّه.

وَ(البَرَكَاتُ) لِحُكْمِ الرَّقْمِ نَاسِخَةٌ * تُغْنِي القَلِيلَ بِفَيْضٍ خَارِقِ العَدَدِ
مَنْ يَزْرَعِ الأَرْضَ بِالتَّسْمِيَةِ اخْضَرَّتْ * وَلَوْ شَحِيحاً سَقَاهَا حَاسِبُ المُدَدِ
إِنَّ الحِسَابَ المَادِيَّ مَنْقُوصٌ لِأَنَّ لَهُ * سِرّاً إِذَا غَابَ عَنْهُ مَاتَ فِي كَمَدِ
طَهِّرْ تِجَارَتَكَ الدُّنْيَا لِتَكْسِبَهَا * مِنْ شُبْهَةِ الرِّبَوِيِّ الظَّالِمِ النَّكِدِ
تَهْبِطْ عَلَيْكَ مِنَ الرَّحْمَنِ بَرَكَتُهُ * كَغَيْثِ مُزْنٍ عَلَى صَحْرَاءِ مُفْتَقِدِ
شَارِكْ فَقِيرَكَ فِي الأَرْبَاحِ مُحْتَسِباً * يَرْبُ المَتَاعُ بِلَا خَوْفٍ مِنَ النَّفَدِ
فِيزْيَاءُ بَرَكَتِنَا سِرٌّ نُدِيرُ بِهِ * سَلَاسِلَ النَّقْلِ فِي مَاءٍ وَفِي جَلَدِ
لَا يَعْرِفُ البَرَكَاتِ إِلَّا مَنْ بَنَى * فِي جَوْفِ لَيْلٍ صَلَاةً طَابَقَتْ يَدِي
تِلْكَ الإِدَارَةُ عِنْدَ القَوْمِ غَامِضَةٌ * وَعِنْدَنَا أُسُسٌ لِلْفَتْحِ فِي البَلَدِ
إِنِّي رَأَيْتُ كَثِيرَ المَالِ مُنْمَحِقاً * وَقِلَّةَ المَالِ بِالإِحْسَانِ فِي رَغَدِ

❖ ❖ ❖

هَذَا رَصِيدُ الرُّؤَى يُعْلِي غَايَتِي * فِي حَضْرَةِ المُخْتَارِ خَيْرِ الأَنْبِيَا
عَبْدٌ تَفَانَى فِي مَحَبَّةِ أَحْمَدٍ * مُوسَى العَلَّامَةُ ذُو اليَقِينِ الأَصْفَيَا

خَتْمُ البَرَكَة:

موسى العلّامة ابن غرب